**من رسالة البطريرك بييرباتيستا بيتسابالا للأبرشية**

**(15.10.2021)**

الموضوع المقترح للتفكير فيه هو "من أجل كنيسة سينودية، شركة ومشاركة ورسالة"، وهو موضوع يبيِّن بوضوح نية الأب الأقدس، وهي العمل على أن تقلِّل الكنيسة من التركيز على الإكليرس فقط، بل تتكون تدريجيا كثمرة ناجمة من مشاركة أعضائها، ويشعر الجميع أنهم في شركة الواحد مع الآخر، وليسوا "موضوع" مخطط رعوي أعدَّته بعض اللجان في مكاتبها. ما نريده هو أن تكون مشاركة كاملة في حياة الكنيسة. يجب أن تعمل هذه الرؤية من أجل مصداقية رسالة الكنيسة، والتي نفهمها على أنها شهادة حياة. ثم سنرسل ثمرة مسيرتنا إلى مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، وهو بدوره سيرسل النتائج النهائية إلى الجمعية العامة للسينودس في روما.

لا يُطلَب منّا أن نُعِدّ وثائق طويلة مفصَّلة، بل علينا أن نرسل ملخَّصًا جامعًا موجزًا عن المسيرة التي نقوم بها. ولنتذكَّر أن هدف السينودس، ومن ثم هذه الاستشارة، ليس إنتاج وثائق، لكن "غرس أحلام، وإيقاظ نبؤات ورؤى، والسماح بالرجاء لأن يزهر، وبعث الثقة، وتضميد الجراح، وربط علاقات، وبعث فجر الأمل، والتعلم الواحد من الآخر، وخلق تصورات إيجابية تنير الأذهان، وتبعث الدفء في القلوب، وتمنح القوة لأيدينا" (الوثيقة التحضيرية ٣٢).

كهنة الرعايا عاملون أساسيون في هذه المسيرة، لأنهم وسطاء بين الأساقفة والشعب. لهذا أدعو كل كهنة رعايانا أن يكونوا هم الأشخاص العاملين والمشجعين لكل ما يطلب منا الأب الأقدس، وأن يعملوا على أن تصير جماعاتنا كلها مندمجة في هذه المسيرة. أرغب بشدة في اندماج كلَّ مكونات الأبرشية في هذه المسيرة: الرعايا والرهبان والراهبات والأديرة التأملية، والإكليريكيات، والشباب، والمجموعات، والحركات، والجمعيات، والمهاجرون، والعمال الأجانب... كل من يشعر أن له شيئًا يقوله، يجب أن يساعَد ليقدر أن يقوله. كلمتهم قد تكون كلمة شكر أو تعبير عن سوء فهم أو رجاء أو خيبة أمل، أو توقع، أو رغبة، أو توجيه. ومن المهم ألا تنحصر هذه المرحلة من المسيرة السينودية في الكلام على مشاكلنا فقط، لأن ذلك قد يكون عقيمًا ولا يؤدي إلى رؤية. يجب أن تكون مسيرتنا مسيرة تنيرها كلمة الله، التي هي دائمًا كلمةٌ حاملةٌ للحياة.

(...)

نحن معتادون عامة على التفاعل مع بقاء كل واحد في بيئته الخاصة كمرجعية له: الشباب مع الشباب، والرهبان مع الرهبان، والعائلات مع العائلات، الخ. في رأيي من المهم لو التقينا على كل المستويات، الشباب مع العائلات، والمسنين في دور المسنين، أو القيام بزيارة إلى البيوت، ولقاء واقع لم نكن نعرفه من قبل، ولو التقت الرعايا المحلية مع الغرباء، والعمال الغرباء مع المؤمنين المحليين، وهكذا. وأهم من الخطابات النظرية، من المفيد الإصغاء وتلاقي الخبرات، التي نتعلَّم منها: من الأفضل الذهاب إلى دير والإصغاء إلى خبرة حياة الراهبات، بدلا من خطاب على الحياة الرهبانية. والإصغاء إلى خبرة حياة من ابن رعية القدس، أفضل من خطاب بليغ على حياة الكنيسة المحلية. والسير أيضًا ماديًّا من قاعة رعيتنا، ومن مركز نشاطاتنا، للقاء واقع كنيسة أخرى لا نعرفها، هذا يمكن في رأيي أن يغيِّر الأمور.

ومع ذلك يجب ألا نتوقَّع تغيرات كبيرة مفاجئة من كل هذا، وثمارًا خارقة العادة. الثمار تأتي دائمًا بعد زمن طويل، وبعد العمل في الحقل. سيكون نجاحًا كبيرًا لو أدى هذا السينودس إلى بدء طريقة جديدة في اللقاءات بين الجماعات، حيث نشعر جميعا أننا شركاء في حياة واحدة، متحدين في شخص يسوع المسيح، رأس إيماننا، وهو الذي يعطي معنى لوجودنا هنا في الأرض المقدسة، وهو الذي يغذي ويضيء الحب الذي يسند حياتنا.